

## تكنولوجيا الإعلام والاتصال (الخريطة التفاعلية) ودورها في إدراك المجال الجغرافي وتنشيط درس الجغرافيا

إبراهيم التركي - أستاذ باحث  
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالجديدة  
tarqibrahim@gmail.com

ملخص: تعتبر الجغرافيا من أهم المواد الدراسية التي تعنى بدراسة الوسط والمحيط الذي نعيش فيه، إلا أن الطرق والوسائل الديدكائية التقليدية للتدريس لم تعد قادرة على جذب اهتمام المتعلمين، في ظل التطور الكبير الذي تعرفه الوسائل والطرق الحديثة والمتمثلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، حيث ظهرت وسائل ديدكائية حديثة بدأت تحل محل الطرق التقليدية، نظرا لفعاليتها وقدرتها على تحقيق الأهداف المرجوة. في هذا الإطار ظهرت الخريطة التفاعلية التي ساهمت في تطوير درس الجغرافيا وتنمية قدرات ومهارات المتعلمين المتعلقة بإدراك المجال والوسط الجغرافيين. في هذا الإطار تم إنجاز بحث ميداني تم من خلاله تحديد مدى قدرة الخريطة التفاعلية على تطوير قدرات المتعلمين على إدراك المجال مقارنة مع الطرق التقليدية خاصة الخريطة الورقية. هذا المقال يعرض نتائج هذه الدراسة.

كلمات مفاتيح: تكنولوجيا الإعلام والاتصال - الخريطة التفاعلية - الإدراك - المجال - الجغرافيا.

**Résumé:** La géographie est une matière qui s'intéresse à l'étude de l'espace et de l'environnement dans lequel nous vivons. Par contre, il s'avère que les méthodes et les moyens didactiques traditionnelles d'enseignement ne parviennent pas à attirer l'attention des apprenants, au moment du grand développement que connaît les méthodes modernes au sein de la technologie de l'information et de la communication, où les méthodes didactiques modernes ont remplacé les méthodes traditionnelles, en raison de leurs efficacités et leurs capacités à atteindre les objectifs souhaités. Dans ce contexte, la carte interactive est apparue, en contribuant à l'élaboration d'une leçon de géographie et au développement des capacités et des compétences des apprenants pour apercevoir l'espace géographique. On a réalisé une recherche sur le terrain pour mesurer la capacité de la carte interactive à développer les capacités des apprenants à reconnaître l'espace par rapport aux méthodes traditionnelles, en particulier la carte classique du livre scolaire. Cet article présente les résultats de cette étude.

**Mots clés:** Technologie de l'information et de la communication - Carte interactive- perception - espace - géographie.

## مقدمة:

## الفرضية الثانية: للخريطة التفاعلية أثر وفعالية مهمين

على مستوى تحسين وتوحيد العملية التعليمية التعلمية. للإجابة على تلك التساؤلات والتأكد من صحة هذه الفرضيات، أنجزنا بحثا ميدانيا بإحدى مؤسسات التعليم الثانوي التأهيلي، وتم اختيار مستوى السنة الأولى باكالوريا علوم، درس «العالم العربي: مشكل الماء وظاهرة التصحر»، وقد اقتضت طبيعة العمل التجريبي المعتمد أن نحري اختبارين، أحدهما قبلي والآخر بعدي على مجموعتين «ضابطة» وأخرى «تجريبية»: الأولى قدم لها الدرس اعتمادا على الوثائق والدعامات الموجودة في الكتاب المدرسي وضمنها مجموعة من الخرائط الورقية؛ أما الثانية وهي المجموعة التجريبية، فقد قدم لها درس مبني على أساس خرائط منشطة تم إنجازها اعتمادا على برنامج ماب أنفو [MapInfo] وبرنامج باوربونت [PowerPoint].<sup>2</sup>

## 1- تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في إدراك

### المجال

في البداية وقبل المرور إلى تقديم نتائج هذه الدراسة لابد من إبراز دور الخريطة في العمل الجغرافي عموما وتدریس مادة الجغرافيا على الخصوص، وكذا مساهمة التكنولوجيات الحديثة في المساعدة على إدراك المجال الجغرافي وتطوير تمثلات التلاميذ حول الأوساط الجغرافية المختلفة.

### 1.1- الخريطة كوثيقة تعبر عن المجال

تعتبر الخريطة من أقدم الوثائق المستعملة في الفكر الجغرافي، إلا أنها لم تعرف انتشارها الواسع إلا مع بزوغ الأزمنة الحديثة لتصبح علما قائما بذاته تحت مسمى «الكارطوغرافيا».<sup>3</sup> وتعتبر الخريطة وسيلة تعليمية جد فعالة في تدریس الجغرافيا، وتساعد على تقريب الأماكن وتكوين الصور الذهنية وبناء التمثلات لكثير من المفاهيم والأفكار وترجمتها إلى واقع عملي، وهي من أهم الوسائل الديدانكتيكية المستعملة في درس الجغرافيا. فالخريطة عبارة عن صورة مصغرة

لا تزال الجغرافيا من أكثر المواد الدراسية إدراكا لما يجري في المجتمع والمحيط من ظواهر، كما تعتبر الأكثر ارتباطا بالوسط الذي يعيش فيه الإنسان، وهي التي تزود التلاميذ بآليات ومناهج وطرق تساعد على فهم الظواهر المختلفة. ونظرا لاهتمام الجغرافي بالبعد المكاني ومختلف التحولات التي تشهدها عناصر المجال وكذا العلاقات فيما بينها، فإن الاعتماد على المعارف المجردة يبقى أمرا صعبا، لذلك جاءت الخريطة لتوضيح هذه المعلومات والعلاقات. وفي إطار التطور المعرفي والبيداغوجي والانفتاح على تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتنويع طرائق ووسائل التدريس، نص الميثاق الوطني للتربية والتكوين في دعامته العاشرة على إدراج التكنولوجيات الحديثة في المؤسسات التعليمية.<sup>1</sup>

وفي ظل الصعوبات التي يعانها التلاميذ من أجل إدراك المجال الجغرافي، ونظرا للضعف قدرتهم على تمثله ذهنيا، وبحكم أهمية هذين العنصرين (الإدراك والتمثل) في الدراسة الجغرافية، جاء توظيف الخريطة التفاعلية في درس الجغرافيا للرفع من مستوى إدراك التلميذ مجاله وتحسين تمثلاته حوله، والدفع به إلى المشاركة فيه والتعامل معه، لما تخوله لكل من التلميذ والأستاذ من فوائد تتمثل في تسهيل الحصول على المعلومة، واستيعابها، وتدبير إنتاج المعرفة، وبالتالي تحقيق القدرات والمهارات والكفايات المطلوبة، خاصة تلك المرتبطة بالمجال.

لمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

كيف تساعد الخريطة التفاعلية التلميذ على إدراك وفهم وتمثل المجال؟ وماهي درجة فعاليتها في ذلك؟ وما هو أثرها على مستوى تحسين العملية التعليمية التعلمية؟ وكيف تنمي عملية بناء المعارف؟

للإجابة على هذه التساؤلات نطرح الفرضيات التالية:

**الفرضية الأولى:** إن من شأن توظيف الخريطة التفاعلية

مساعدة التلميذ على إدراك وفهم وتمثل المجال؛

هذه الأخيرة، عكس الخريطة الورقية معلومتها متحركة، يتم التحكم في عرضها وعرض عناصرها ورموزها تدريجياً، كما يمكن إرفاقها بمؤثرات صوتية معبرة، تُنتج بواسطة برامج خاصة، مثل: ماب أنفو وأركجيس [ArcGis] الخاصين بنظم المعلومات الجغرافية، و**باوربوانت** الخاص بالعرض.

تتحلى أهمية تدريس الظواهر المحلية باستعمال الخريطة التفاعلية، في كونها تساعد المتعلم على تمثل الأماكن وتكوين الصور الذهنية لكثير من المفاهيم والأفكار، وترجمتها إلى واقع عملي يخفف من مساوئ التعلم اللفظي المجرد، كما تمكن الخريطة التفاعلية من عرض الجزء الذي يخدم كل هدف أو مرحلة من الدرس. ويمكن حصر أهمية الخريطة التفاعلية في تدريس الجغرافيا في العناصر التالية:

- جذب وإثارة انتباه التلاميذ والمساعدة على يقظة حواسهم كالسمع والبصر لما تحتوي عليه من رموز وألوان تساعد على تخيل الواقع وتمثله؛
- تساعد على تسجيل المعلومات وجمعها بكيفية تطبيقية بدل تقديمها بكيفية سرعان ما تنمحي من الذاكرة؛
- تسهل فهم العديد من العلاقات التي يصعب على التلاميذ إدراكها باستعمال وسائل تعليمية تقليدية كالخرائط الورقية؛
- تساعد على إدراك مفهومي الزمن والمجال والعلاقات بين الظواهر الجغرافية الممثلة في الخريطة؛
- تسهل عملية التواصل والحوار التربوي بين أطراف العملية التعليمية-التعلمية؛
- مصدر مهم للمعلومات والمعارف؛
- تنمي المهارات والقدرات الفكرية الجغرافية كالوصف والفهم والتطبيق والتفسير والتحليل والتركيب والتعميم والتقويم؛
- تجعل من دراسة مادة الجغرافيا مادة حيوية وفعالة وذات معنى، وتوفر أساساً مادياً محسوساً للمعرفة التجريدية؛
- تعزز قوة الملاحظة لدى المتعلم عن طريق الإحساس

لسطح الأرض أو جزء منه كما يراه الإنسان من أعلى، رسمت بمقياس معين، وعبر استعمال مجموعة من الرموز الاصطلاحية لمختلف عناصر السطح المشمولة بالدراسة.<sup>4</sup> من هذا المنطلق نستشف أن الخريطة تحتل أهمية كبرى في مجال تدريس الجغرافيا، فهي تعطي رؤية واسعة لمساحات كبيرة ومتباعدة، وتساعد المتعلم على فهم العلاقات وتكوين تمثلات حولها، وتوضح له الارتفاعات والانخفاضات والتباينات ومختلف أشكال استغلال المجال، وتثير ميولهم نحو الموضوعات المدروسة، وتساعدهم على اكتساب المعارف من رموزها وربطها بالواقع.

كما تفيد الخريطة في تقريب البعد المكاني، حيث تمكن من تمثيل ظواهر بعيدة يصعب الوصول إليها ورؤيتها مباشرة،<sup>5</sup> وحتى لو تمكن من ذلك فإنه لا يمكنه تصورها تصوراً شاملاً ودقيقاً نظراً لاختلاف أحجام الظواهر الطبيعية وامتدادها الكبير كالصحاري والجبال والأنهار... وتوزيعها الجغرافي كالمجال الحضري وتوزيع الأحياء الصناعية...

ومع التقدم التقني الحديث ظهرت أنواع جديدة من الخرائط، كالخرائط الرقمية والافتراضية والتفاعلية، وكلها خرائط تعتمد على التكنولوجيات الحديثة والبرامج المعلوماتية المتطورة.

## 2.1- الخريطة التفاعلية ودورها في تدريس مادة

### الجغرافيا

ما زالت غالبية الأدوات الديدانكتيكية تعتمد الآليات التقليدية، المتمثلة في دعامة الكتاب المدرسي، الذي يظل الوسيلة الوحيدة في التناول الديدانكتيكي لدرس الجغرافيا، في الوقت الذي نعر فيه على إقبال المتعلم خارج الفصل على تكنولوجيا المعلومات، مما يجعله يهمل دروسه لروتينيتها، في وقت يعمل مجموعة من الأساتذة على تطوير الدرس الجغرافي، من خلال توظيف نظام المعلومات الجغرافية والخرائط التفاعلية.<sup>6</sup>

بالموضوع المدروس والتفكير فيه؛

- تساعد المتعلم على الإدراك، حيث يصبح قادرا على التمييز والتنظيم والتبويب حسب خصائص الموضوع المدرك، من حيث الحجم والعمق والكثافة والفرغ والحيز والوقت والحركة...

كما أن الخريطة التفاعلية تنمي الحس الجغرافي لدى المتعلم لأنها تكون ذات إخراج جيد وتناسق جميل في الشكل واللون. وهذا عكس الخريطة الورقية أو الإلقاء اللفظي اللذين لا يعطيان نظرة كاملة وواضحة عن موضوع الدراسة، لأنها لا تستطيع الإحاطة به مثلما تفعل الخريطة التفاعلية.

### 3.1- مواطن استعمال الخريطة التفاعلية بدرس

#### الجغرافيا

تستخدم الخرائط التفاعلية عموما، كما هو الحال بالنسبة للخرائط الورقية في عدة مواقع من الدرس، فقد يتم اعتمادها كوسيلة للانطلاق والتمهيد، كما يمكن اعتمادها كوسيلة للتوطين وشرح ورصد الظواهر الجغرافية وتفسيرها، كما يمكن استغلالها أثناء التقويم.

**أولا:** اعتماد الخريطة التفاعلية كوسيلة للتمهيد: استعمالها في هذه المرحلة يساعد على التركيز المبكر للتلاميذ. وحتى يحقق توظيف الخريطة الأهداف والمهارات المنتظرة، ينبغي تهيئ الأسئلة مسبقا مع الحرص على أن تكون دقيقة وواضحة وهادفة.

**ثانيا:** اعتماد الخريطة كأداة لتوطين الظواهر الجغرافية وتحليلها وتفسيرها: هذه الحالة تتطلب عرض الخريطة بشكل تدريجي يساير خطوات ومراحل الدرس بشكل تشاركي ما بين الأستاذ والتلاميذ، مع الحرص على دقة التوطين وتجنب التشويه، وذلك من خلال طبع الإطار في دفاتر التلاميذ باستعمال الطوابع المطاطية، أو تكليف التلاميذ بإنجاز إطار فارغ بالمنزل، وهنا تتم تعبئة الخريطة بالتدرج حسب مراحل الدرس وكذلك حسب عناصر النهج الجغرافي، خاصة أن

الخريطة التفاعلية تسمح بذلك. وخلال الإنجاز يتعين على الأستاذ تقديم توجيهات للمتعلمين تمم كيفية استعمال الألوان والرموز وطريقة تبويب المعطيات في المفتاح. وهذا يسهل على التلاميذ اكتساب المعارف خاصة تلك المرتبطة بالمجال ومهارة التوطين وتفسير الظواهر.

**ثالثا:** اعتماد الخريطة التفاعلية كوسيلة للتقويم: هنا تستعمل كوسيلة لقياس وتقويم التعلمات والتأكد من مدى بلوغ المتعلمين للمعارف والمهارات والقدرات الجغرافية المطلوبة عند نهاية الوحدة الدراسية أو نهاية الجزئية ككل.

### 4.1- كيف تساعد الخريطة التفاعلية المتعلم على

#### إدراك المجال؟

يمكن تعريف الإدراك بكونه وعي الإنسان بما حوله من الأشياء والأحداث باستخدام الحواس، والحدث المدرك عبارة عن عدد من الرسائل المحسوسة التي ترتبط وتتشابك وتتلاحم فيما بينها لتشكل أساس معارف الإنسان؛ والإنسان بدوره يتفاعل مع بيئته وينتقي الحدث الذي يجذب انتباهه. من هذا المنطلق يجب على كل مدرس أثناء تصميمه لوسائله الديدائكتيكية أن يكون على وعي بهذه الخاصية في اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة وفق المبادئ التالية:

- إن إدراك الإنسان نسبي وليس مطلقا؛ لهذا فعلى المدرس أن يحدد الأهداف المراد إدراكها من خلال استخدام تقنيات ووسائل تعليمية محددة.

- إن إدراك الإنسان انتقائي، حيث يعمل على انتقاء ما يجذب انتباهه ودافعيته؛ وبذلك يجب على المدرس أن يركز على اختيار الوسائل التعليمية التي تساهم في تركيز انتباه المتعلمين وعدم التشويش على أفكارهم.

- يجب إبراز عناصر الانتباه والجذب في الوسيلة التعليمية من خلال استخدام العناوين، الكلمات، اللافتات، الأسهم، وضع دائرة حول الشيء المراد التأكيد عليه أو إعطاء العنصر المراد إبرازه لونا مميزا وغيرها من الأمور.

## 2- أثر استخدام الخريطة التفاعلية في إدراك المجال

تقتضي طبيعة العمل الذي نحن بصدده أن نقوم بإجراء اختبار قبلي واختبار بعدي على مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية.

وقد أثبت الاختبار القبلي الذي تم إنجازه أن أزيد من 80% من المتعلمين يجدون صعوبة في إدراك الاتجاهات الجغرافية، وأن 70% لا يستطيعون التمييز بين المقاييس الجغرافية المختلفة، مما شكل عائقا أمامهم لإدراك المجال المدروس، وعائقا أمام الأساتذة في إيصال المعلومة وبناء المعارف. هذا الوضع المختل يعزى بالأساس إلى الطرق والوسائل التقليدية المعتمدة في التدريس، والتي تقتصر على الدعامات الكلاسيكية المتواجدة في الكتاب المدرسي أو الجداريات المتوفرة في مختبرات المؤسسة.

هذا الخلل دفع بنا إلى اقتراح الخريطة التفاعلية كوسيلة من الوسائل التكنولوجية الحديثة لتسهيل عملية إدراك المجال الجغرافي.

### 1.2- موصفات العينة المدروسة

تكونت عينة الدراسة من تلاميذ مستوى السنة الأولى ثانوي تأهيلي شعبة العلوم التجريبية بثانوية مولاي عبد الله أمغار بنيابة الجديدة، الموسم الدراسي 2013/2014، وقد تم اختيار 6 أقسام لهذا الاختبار، (حوالي 40 تلميذ في كل قسم، قسمين كعينة ضابطة و4 أقسام كعينة تجريبية). ومن أجل تحقيق نتائج أكثر واقعية للتجريب، قمنا بإعداد العينة لمدة شهرين قبل تنفيذ التجريب، وذلك من خلال توحيد طرق التدريس التي يعتمد عليها الأستاذان المنفذان للتجربة ولو بشكل نسبي.<sup>9</sup> كما قمنا بالاطلاع على نتائج الدورة الأولى لأقسام العينة والتي أكدت لنا إلى حد كبير تقارب المستوى بشكل عام، مع وجود بعض الاختلافات الجزئية فيما بين عناصر العينة، والتي حاولنا الانتباه لها قدر الإمكان تفاديا لأي انعكاسات سلبية على النتائج النهائية للبحث.

- وقد أثبتت الأبحاث أهمية الإمكانيات التي توفرها تكنولوجيا التعليم للمدرسة ومدى فعاليتها في عملية التعليم والتعلم، حيث تم التوصل إلى أن استخدام التكنولوجيا في التعليم يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية،<sup>7</sup> وتشويق التلاميذ، وجذب انتباههم نحو الدرس، وتقريب موضوع الدرس إلى مستوى إدراكهم، وتحسين اتجاههم نحو موضوع الدرس.

- إدراك الإنسان منظم، فكلما كانت الوسيلة التعليمية أكثر تنظيما كانت أفضل لإدراك المتعلمين، وكان فهم محتواها أسهل وأيسر على المتعلم.

- يتأثر الإدراك بالاستعداد، فكلما كان المتعلم مستعدا يستطيع إدراك الأشياء بسهولة وبسرعة أكبر.

- يتأثر الإدراك بالعمر، يجب مراعاة الخصائص العمرية للفئة المستهدفة ومراعاة القدرات العقلية والمستوى الإدراكي للتلاميذ.<sup>8</sup>

كما أن الموقف التعليمي موقف إدراكي بحد ذاته، فعلى المدرس أن يكون واعيا بعملية الإدراك وشروط حدوثها، وأن يراعي العوامل الداخلية للمتعلم من استعدادات وميول وخبرات بنفس درجة مراعاته للعوامل الخارجية للمتعلم، كتهيئة البيئة التعليمية مثل التلخيص على السبورة وحسن استخدام الأجهزة والأدوات والوسائل التوضيحية، ويبدو من عملية الإدراك أن كل متعلم يدرك الشيء أو الحادثة أو الظاهرة المدروسة بطريقته الخاصة، مما يساعدهم على تعلم ما يدركون ويحسون ويشعرون به، كما أن العرض المرئي. والحديث عن الخريطة التفاعلية يمكن أن تكون لهما تأثيرات إيجابية على سلوك المتعلم، لهذا، فعند تصميم الخريطة التفاعلية يجب مراعاة تزويدها بخبرات محسوسة ومدركة وذات علاقة بالأهداف المتوخاة من الدرس، خاصة أن الإدراك الحسي لدى الفرد يساهم في فهم وتفسير الظواهر الجغرافية، ولها علاقة بالمعارف والمهارات والقدرات السابقة للمتعلمين.

مقاييسه وأبعاده المحلية والجهوية والوطنية والعالمية.

### 2.3- نتائج التجريب

وبتحليل نتائج شبكة الملاحظة سجلنا ما يلي:

**أولاً:** بالنسبة للعينة الضابطة:

- ضعف كبير على مستوى الانتباه والانضباط؛
- غياب التفاعل الإيجابي والاهتمام والدافعية وضعف

التركيز؛

- تذبذب التواصل والحوار مما انعكس سلبا على درجة الاستيعاب وإنتاج المعرفة...

**ثانياً:** بالنسبة للعينة التجريبية:

- تفاعل جيد مع ارتفاع درجة الانتباه والانضباط والإنصات؛

- تزايد معدل التواصل والحوار؛

- ارتفاع معدل الإنتاج المعرفي الصادر عن التلاميذ؛

- إدراك جيد لمحتوى الدرس خاصة فيما يتعلق

بالموقع في المجال وتوطين الظواهر المدروسة...

انطلاقاً من نتائج هاتين الشبكتين، اتضح أن الاعتماد على الطرق الكلاسيكية في التدريس يشكل عائقاً أمام التفاعل الجيد للمتعلمين داخل الفصل الدراسي، حيث لاحظنا قلة اهتمام التلاميذ بالدرس والانخراط الجيد في مختلف مراحلهم ومكوناته. هذا الوضع ناتج عن الرتابة التي تؤثر على درجة الانتباه في ظل غياب مؤثرات تحفيزية، مما ينعكس على درجة الإلمام بالمجال المدروس وتحديد موقعه وتمثله تمثلاً صحيحاً مما ينعكس سلباً على إدراكهم له.

في المقابل، نجد أن التكنولوجيات الحديثة خاصة الخريطة التفاعلية، تساهم بشكل كبير في إثارة انتباه التلاميذ، وجذب اهتمامهم للانخراط في بناء الدرس، لأنها تساعد المدرس والمتعلمين على حد سواء، وتوفر لهم ظروفًا جيدة لإنتاج المعرفة، كما توفر لهم الأساس المادي، الملموس والمرئي الذي يجسد واقع المجال، وتعطي صورة شاملة عن إدراكه، سواء

لتحديد مدى نجاعة الخريطة التفاعلية في إدراك

المتعلم للمجال تم إنجاز نموذجين من الوحدة الخامسة من مقرر السنة الأولى باكوريا علوم والمعنون بـ«العالم العربي:

مشكل الماء وظاهرة التصحر».

النموذج الأول، أُلقي على العينة الضابطة، وتم

خلاله الاعتماد على الدعامات الديدانكتيكية الموجودة في الكتاب المدرسي؛

النموذج الثاني، أُلقي على عينة التجريبية اعتماداً

على التكنولوجيات الحديثة مع توظيف الخريطة التفاعلية.

وبالموازاة مع إنجاز الدرس، تم القيام بتعبئة شبكتين

للملاحظة تضمنتا مجموعة من المؤشرات من قبيل: الانتباه، الإنصات، التفاعل، المشاركة، الاهتمام، الدافعية، الحس

النقدي، التواصل، الحوار، الاستيعاب، التركيز...

### 2.2- أثر استخدام الخريطة المنشطة على مستوى

تفاعلات التلاميذ

أكدت الدراسة أن استعمال الوسائل التكنولوجية

الحديثة عموماً، والخريطة التفاعلية على الخصوص، ساهم في تحفيز التلاميذ وشجعهم على المشاركة الفعالة في الدرس،

والمساهمة في بناء التعلمات مع الأستاذ، حيث صرح 93% من أفراد العينة التجريبية أن الخريطة التفاعلية ساهمت في

الرفع من درجة تفاعلهم، 53% منهم كانت درجة تفاعلهم جيدة، و40% درجة تفاعلهم متوسطة إلى لا بأس بها.

هذه النتيجة تبرز أهمية توظيف الخريطة التفاعلية في

استيعاب درس الجغرافيا، كما أكد أفراد العينة التجريبية على وجود دروس ومواضيع لا يمكن فهمها واستيعابها بالشكل

المطلوب إلا من خلال توظيف الخريطة التفاعلية التي تساعد على تمثل المجال المدروس والتعرف عليه بشكل صحيح،

حيث أكد 90% من تلاميذ العينة التجريبية أن الخريطة التفاعلية تقرب لهم المجال أكثر، وتساعدهم على تمثله بشكل

جيد، وتحديد موقعه الجغرافي بالنسبة للكيانات المجاورة وإدراك

فاستنادا إلى سلم التنقيط الذي تم وضعه لتصحيح الروائر تبين أن 48% فقط من تلاميذ العينة الضابطة حصلوا على نقطة تفوق 10 على 20.

أما فيما يخص العينة التجريبية فقد تراوحت نسب الإجابات الصحيحة ما بين 80% و100%، وتمكن 87% من التلاميذ من الحصول على نقطة تساوى أو تفوق 10 على 20.

### خلاصة

لقد أكدت نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- تساهم الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحفيز المتعلم على البذل والعطاء، من خلال التشجيع على التعلم الذاتي، وذلك انطلاقا من البحث عن المعلومات، والمساعدة على اكتساب مواقف واتجاهات إيجابية تجاه القضايا المدروسة، وتنمية ملكة حب الاستطلاع؛
- الدعامات الديدانكتيكية خاصة الخرائط الورقية، تحول دون الإدراك الجيد للمجال المدروس من طرف المتعلم، لأنه يجد صعوبة في تعرف المجال المدروس والإحاطة به وفهم متغيراته؛

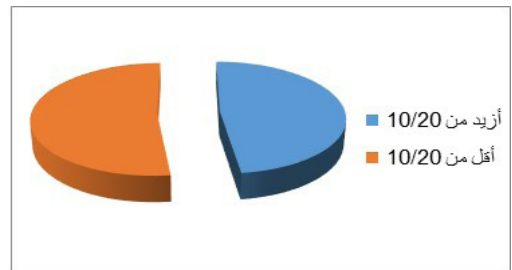
- الخريطة التفاعلية تساعد المتعلم على الانخراط في بناء الدرس وتركيب التعلّمات والتفاعل معها بشكل إيجابي؛
- الخريطة التفاعلية تساعد المدرس في تحقيق أهداف الدرس بشكل سريع وسهل وسلس؛
- الخريطة التفاعلية تجسد المجال بشكل جيد مما يسهل على المتعلم إدراكه بشكل سريع وفعال.

وفي الأخير، نذكر بأن هذه الدراسة جاءت بعد معاينتنا للضعف الكبير الذي يعاني منه التلاميذ على مستوى إدراك المجال الجغرافي بمختلف أبعاده ومكوناته، لهذا تم الاشتغال على هذا الموضوع بمعية مجموعة من الأساتذة المتدربين بالثانوي التأهيلي تخصص تاريخ وجغرافيا، وقد أكدت النتائج كما بينها على أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة

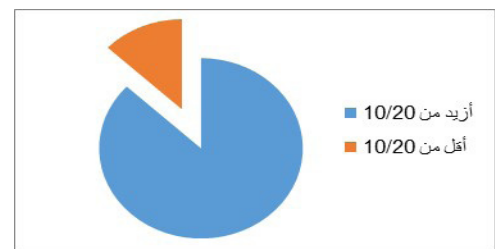
تعلق الأمر بالموقع الجغرافي أو الاتجاهات أو المقاييس، إضافة إلى التفاعلات الحاصلة بين مختلف مكونات هذا المجال سواء كانت طبيعية أو بشرية.

وقد تم تعزيز هذه الملاحظات بتوزيع رائز سعينا من خلاله إلى قياس مدى تمكن التلاميذ من المفاهيم المحلية، ومقارنة النتائج باستعمال مؤشرات إحصائية ذات دلالة معبرة على تلاميذ العينة معا نهاية الوحدة، تم التركيز فيه على إشكالية إدراك المجال لدى المتعلمين، من قبيل التوطن على الخريطة والاتجاه والمقياس وتحديد مجال انتشار الظواهر المدروسة، وتفسير العوامل المرتبطة بها، واستخلاص النتائج. وقد أثبتت نتائج العينة الضابطة أن الطريقة الكلاسيكية أقل فعالية، حيث وجد التلاميذ صعوبات في تحديد مجالات انتشار ظاهرة التصحر، وكذا التمييز بين المجالات المتصحرة والمجالات المهدة بالتصحر، واتجاهات زحف الظاهرة سواء بالنسبة للوطن العربي أو بالنسبة للمغرب؛ والميانات التالين يبرزان أهمية الفرق في النتائج ما بين العينة الضابطة والعينة التجريبية.

### نتائج تلاميذ العينة الضابطة



### نتائج تلاميذ العينة التجريبية



- ZGOR, M'hamed, 1990, *Contribution à l'élaboration d'un modèle didactique en géographie et à son application au niveau de l'évaluation de licenciés marocains au seuil de la profession d'enseignement*. Thèse de Doctorat en sciences de l'éducation, Vrige Universitat, Brussel.

#### الإحالات:

1- الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 2000، منشورات صدى التضامن، النصوص التنظيمية والقانونية الخاصة بالتعليم.

2- العمل الميداني لهذا المقال أنجزه الأستاذان المتدربان إبراهيم جعفر وعبد الكبير الفاضلي في إطار بحثهما لنهاية السنة.

3- جمعة محمد داوود، 2012، مدخل إلى الخرائط الرقمية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، صص: 4-5.

4 - ZGOR, M'hamed, 1990, *Contribution à l'élaboration d'un modèle didactique en géographie et à son application au niveau de l'évaluation de licenciés marocains au seuil de la profession d'enseignement*. Thèse de Doctorat en sciences de l'éducation, Vrige Universitat, Brussel, p : 75.

5 - جمعة، محمد داوود، المرجع نفسه، ص: 10.

6- البرجوي، مصطفى، 2012، إشكالية تدريس الجغرافيا بالتعليم الثانوي وفق مدخل الكفايات، مجلة الألوكة الإلكترونية، رابط الموضوع <http://www.alukah.net/culture/0/43659/#ixzz3OekKxiDS> - تاريخ آخر اطلاع 2015-01-12.

7 - الخياط، علي محمد؛ العجمي، أحمد كامل، 2001، أثر استخدام تكنولوجيا التعليم على تنمية مهارات التحصيل لدى طلاب المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة بيروت، ص: 265.

8 - <http://showthread/vb/net.sciencesway.www/> تاريخ آخر اطلاع 2015-01-12.

9- لقد عمل الأساتذة على الاشتغال على نفس الدروس وبنفس الجذادة، مع تهيئ سيناريوهات موحدة بشكل مسبق، بهدف إعداد العينة، لكن تبقى بعض الفوارق البسيطة التي يصعب التغلب عليها كاختلاف طرق التواصل والمستوى المعرفي لكل أستاذ، لكن لم يكن لها كبير الأثر على نتائج الجريب.

في مجال التدريس عموما وتدریس مادة التاريخ والجغرافيا على الخصوص. كما أكد لنا أن استخدام الموارد الرقمية، من قبيل الخريطة التفاعلية، من شأنه أن يساعد على تقديم مادة الجغرافيا في حلة جيدة ومشوقة ويساعد التلميذ على إدراك وفهم وتمثل المجال. كما أبان لنا أن للخريطة التفاعلية أثرا وفعالية مهمين على مستوى تحسین وتجويد العملية التعليمية التعلمية. هذا الأمر يدعونا إلى الاستمرار في البحث في هذا المجال لما له من أهمية استراتيجية في المجال التربوي، ولدوره الحاسم في ترقية مستوى التعلّمات، ولأهمية نتائجه في المطالبة بتحيز المؤسسات التعليمية بالوسائل الضرورية لهذا الغرض، وإخضاع أساتذة المادة لدورات تكوينية دورية من أجل مسايرة ركب التطور التكنولوجي السريع، وتخفيف الأساتذة على الاستمرار في البحث في كيفية توظيف التقدم الهائل الذي تعرفه الوسائل الحديثة ومختلف تقنيات التواصل والإعلام في المجال التربوي.

#### لائحة المراجع:

- جمعة، محمد داوود، 2012، مدخل إلى الخرائط الرقمية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة.
- الخياط، علي محمد؛ العجمي، أحمد كامل، 2001، أثر استخدام تكنولوجيا التعليم على تنمية مهارات التحصيل لدى طلاب المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة بيروت.
- البرجوي، مصطفى، 2012، إشكالية تدريس الجغرافيا بالتعليم الثانوي وفق مدخل الكفايات، مجلة الألوكة الإلكترونية، رابط الموضوع <http://www.alukah.net/culture/0/43659/#ixzz3OekKxiDS> تاريخ آخر اطلاع 2015-01-12.
- الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 2000، منشورات صدى التضامن، النصوص التنظيمية والقانونية الخاصة بالتعليم.
- مفهوم الإدراك (موقع إلكتروني) <http://showthread/vb/net.sciencesway.www/> تاريخ آخر اطلاع 2015-01-12.